كان النبي صلى الله عليه وسلم قد هدر دمه • وهدّ معلّه واحل حرمه • وحل مرمده لابيات
هجى بها قومه • وكاد من اجلها ان يتعجل عدمه • لما هاجر اخوه بجير بن زهير • واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبله فتقدمه الى الخير • فهرب كعب بن زهير ان السيل مدركه • وان الذئب لا شك
مهلكه • وان فجاج الارض دونه خاتم تجمره • وقبضة يد تملكه • ثم اقبل الى النبي صلى الله
عليه وسلم مسلما • وبين يديه مستسلما • فانشده على غير ميعاد • قصيدته التي اولها بانت
سعاد • وخطبت بنت سماعته من طوله بما لا حظيت به من ابيه بنات خوله • حتى انه يقال
انه لما بلغ فيها الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول

اشار النبي صلى الله عليه وسلم بكمه الى من حواليه • ان يصغوا اليه • ويقبلوا على شانه •
وقد افلح اذ اقبل الرسول عليه • فامنه النبي صلى الله عليه وسلم في مقابله لاسلامه واستسلا(مه)
واغرض عما فرط من اجرامه ومدحه بقوله • وتروى لابي دهبل

تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلّى ليلة الظلم •
وفي عطافيه مع اثنا ربطته ما يعلم الله من دين ومن كرم •

ومن محاذاة الملتقط • مما يدخل في نمطنا المشترط قوله •

لعمرك ما خشيت على ابي مصادع قو فالشلي • ولكني خشيت على ابي جري زعجة في كل حي

ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس الهيجا اذا اشتبكت رماحها •
واشتبهت اختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها • المجزر الذيل المجد في الجاهلية والاسلام
على مفارق الفراقد • وفي الاول والاخر ما حل لنطاقه النجوم العواقد • ذو الحفيظة لا تهاج
والحمية لا تستصبر من ذا لها براح • فخر زبيد بنسبه الباذخ • وشيبه الشامخ • كان في
الجاهلية سيدا باحد نفسه بمكارم الشيم • وعظائم القيم • ثم اسلم على خير قدمه اما
وشلة من زبيد الجاهلية الجهلا اسلامه • وهو صاحب الصمصامه • والصمصامه سيف
هندي كان له فارع به الكتايب • وقارع به نوب النوايب • ولما عرضت في خزاين
بني العباس عرفت بطولها • وعرضت بين يدي الرشيد فقال السيوف بالضاربين لا بنصولها •
ولعمرو بن معدي كرب مع عمر بن الخطاب وقايع • كالشهد ممزوجا بما الشرايع • ونحن لا
نذكرها هنا خوفا من التطويل • وخوضا في حديث غيره عما قليل • وهو القايل

اذا

اذا لم تستطع امراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع •

وله البيت المشهور الذي تمثل علي كرم الله وجهه لما راى عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي • ومن شعره قوله

اعاذل انما افنى شبابي ركوبي في الصريخ الى المنادي •
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي • وقوله

لما رايت الخيل زورا كانها جداول زرع خليت فاسبطرت •
وجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت •
علام يقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت •
لحا الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبارت •
ظللت كاني للرماح دريئة اقاتل عن ابناء جرم وفرت •
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت • وقوله •

ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا • اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا •
نهدا وذا شطب يقد البيض والابدان قدا • وعلمت اني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا •
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا • كل امرئ يجري الى يوم الهياج بما استعدا •
كم من اخ لي صالح بوانه بيدي لحدا • اغمضت عند كاره وخلفت يوم خلفت جلدا •
ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا •

ومنهم العباس بن مرداس السلمي ٢١ الفارس المغوار • الفالق بالسيف هامة الجبار • الفارع
رتبا لا تنزع افنانها • ولا تتنوع في غير صور النجوم وشانها • اسلم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلاما ما جب ما قبله • واوجب له ان يحتذي بمثل ابراهيم قبله • وكان كما قال قد علمت
والدته ما رتبته حتى كبر بقرع برجمه الفوارس • ويقطع بسيفه نفس كل منافس • بشجاعة غرزت
في طباعه غرزها • واغارت في طباعه حرزها • فكان اول اسلامه من المؤلفة قلوبهم المؤلفة بخطر المؤمنين
عنوهم • وعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل عطاءه دون قراينه في شعر قاله • ونحن نعرف
انه ذنب فاستقاله • وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه كانه عن
شي امر له به • ورم به شعث قلبه • وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات يطول
اثباتها • ويحيي بها الليالي القصيرة وتمتد اعمارها • ومن المختار له قوله

Copyright © King Saud University